

**al'alaqaat alaajtmaa'ya la'tfaal almadrsa fee dal almanhj addaraasee
attaqleedee
-daraasa maydaanya latlaameezh assana alkhaamsa abtdaa'ee fee ba'd
madaars walaaya aljazaa'ir al'aasma-**

العلاقات الاجتماعية لأطفال المدرسة في ضل المنهج الدراسي التقليدي

-دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في بعض مدارس ولاية الجزائر العاصمة-

**The social relations of school children within the traditional curriculum
-A field study of fifth-year primary school students in some schools in
the state of Algiers-**

ليلة أيت وراس¹، زهرة أيت وراس² AIT OURES Lila, AIT OURES Zohra

¹ جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية (الجزائر)، lila.aitouares@univ-bejaia.dz

² جامعة وهران 2 (الجزائر)، zohra.ouares@live.com

تاريخ النشر: 2026/6/12

تاريخ القبول: 2026/6/11

تاريخ الاستلام: 2023/9/15

ملخص: هدفت الدراسة الحالية الى وصف وتحليل وتفسير العلاقة بين الأطفال والمدرسة في ضل المنهج التربوي التقليدي، وأهمية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي الملائم لمثل هذه الدراسات الاستكشافية، ولقد طبقنا دراستنا على عينة متكونة من (101) تلميذ من السنة الخامسة ابتدائي موزعين عبر مدرستين ابتدائيتين لمديرية التربية لوسط الجزائر، ومن أهم النتائج التي توصلنا اليها، أن الطفل يقضي معظم وقته في المدرسة ويولي الاهتمام الأكبر لعلاقاته بالمعلمين وزملائه من خلال المشاركة في القسم والنشاطات الجمعية، يحتاجون إلى توجيه الكبار والتعاون والتفاعل مع أقرانهم، اثبتت الدراسة ان القسم في صورته الحالية لا يوفر أي مجال للمساهمة والعمل الجماعي والتجربة المشتركة، ويصبح من غير الممكن إدخال المنهج الحديث في القسم التقليدي، تفرض طبيعة النظام المدرسي التقليدي نوع من الانعزال، وهو ما يرضي في غالب الأحيان حاجة المعلم لجلب انتباه كل طفل إلى الدرس.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الاجتماعية؛ الطفل؛ المدرسة؛ المنهج الدراسي؛ النظام التقليدي.

Abstract: This study describe, analyze the relationship between children and school in light of the traditional educational approach by following the descriptive and analytical approach, We applied our study to a sample consisting of (101) Students from the fifth year of primary school distributed across two primary schools of the Directorate of education for central Algeria. the results proven reached is that the child spends most of his time in school and pays the greatest attention to his relationships with teachers and his colleagues, involved in the department and group activities. They need the guidance of adults and to cooperate and interact with their peers, we concluded that the department in its current form does not provide any room for contribution, teamwork, and shared experience, and it becomes impossible to introduce the modern curriculum into the traditional department, the nature of the traditional school system imposes a kind of isolation.

Keywords: social relations, Child, the school, Course of Study, traditional system

المؤلف المرسل: أيت وراس ليلة

1. مقدمة:

تعد المدرسة إحدى أماكن التنشئة الاجتماعية، إلى جانب العائلة والأماكن الوسيطة (المسجد، الحي مكان العمل، النادي..)، حيث تؤدي وظيفة محدودة بالمقارنة مع المؤسسات الأخرى، لكنها ضرورية فهي إلى جانب التلقين والتعليم تشكل المكان الأمثل لنقل الإرث الثقافي لكل المجتمعات المعاصرة، حيث تعيد صياغة الذاكرة الجماعية التي ساهمت في إعطاء معنى لحياة جماعة إنسانية ما لتساعد الأجيال الناشئة على التخلص من غشاوة الحاضر، وتشكل لديها القدرة على رؤية الزمن الحقيقي: المستقبل وذلك من خلال تزويدها بالطرق ووسائل البحث لإيجاد الحلول للمشاكل التي يواجهها الأفراد والمجتمعات.

تؤثر المدرسة الحديثة على الأجيال الناشئة من خلال عملية التربية، أي تربية الاستعدادات التي يعرفها "دوركايم" بكونها تمثل: ".. الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتضج بعد لمباشرة الحياة الاجتماعية، هدفها أن تحدث وتطور لدى الطفل بعض الحالات الفيزيائية، الثقافية والأخلاقية، والتي يتطلبها المجتمع السياسي عموماً، والوسط المميز الذي أعد له بالخصوص (E.DURKHEIM, 1966)

وتتم تربية الاستعداد من خلال الممارسة العلمية والعملية داخل المدرسة بمشاركة الأطفال في حل المسائل والمشاكل المعروضة عليهم، والتي يصيغها المعلم وفق حاجيات المجتمع والضرورة العلمية (J.DEWE, 1983).

إن المدرسة تشكل محيط ينشئ فيه الطفل أسس علاقاته الاجتماعية من خلال كونها محيطاً متوازناً يتميز بتصميم معين يثير الأطفال يتفاعلون معه، ومع كل ما يتوفر فيه: المربين، المدير، التلاميذ، وما ينشأ من علاقات اجتماعية تحقق الإدراك الاجتماعي لدى الأطفال، والوعي بمسؤولياتهم تجاه مجتمعهم وثقافتهم .

يقضي الأطفال ربع أعمارهم في المدرسة يتعلمون القراءة والكتابة والحساب ويكتسبون المهارات والقدرات العقلية والجسدية، التي يتمرنون عليها من خلال المعارف والأنشطة المختلفة (الرياضيات اللغة، العلوم، النشاطات الفنية والرياضية..)، ومن خلال احتكاكهم وتفاعلهم بالوسط المدرسي (المعلمون، المدير، التلاميذ)، حيث يمضون وقتاً أكبر برفقة المعلمين وزملائهم لما تفرضه المجتمعات

المعاصرة بتراكم مشاغل الوالدين والعمل الذي يأخذ قسطا أكبر من وقتهم لأجل تأمين المعيشة الملائمة لأبنائهم، إضافة إلى سوق العمل الذي يتطلب مهارات وكفاءات متجددة باستمرار لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة (BENSALEM, 2010)

وقد أصبحت المدرسة بمثابة نواة المجتمعات المعاصرة، وفي هذا الاتجاه اهتم الباحثون في المناهج التربوية الحديثة وفي علم النفس الاجتماعي (ديوي دوكرولي سكينز، كلباترك، كلاباريد) بأهمية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال في المرحلة الابتدائية داخل المدرسة باعتبارها مكانا للتنشئة الاجتماعية يتعودون فيها على مجتمعهم المدرسي الجديد (المعلمون والزملاء) الذي يعتبر جزءا من المجتمع الكلي ومصدرا لتجديده من خلال العلاقات والسلوكات الاجتماعية التي تنشأ بين أفرادها وذلك لمحاولة تكييف هذا الوسط وفق حاجياتهم النفسية والبيولوجية والاجتماعية

تعتبر المرحلة الدراسية الابتدائية مهمة في حياة الأطفال حيث أنه إلى جانب نمو الإحساس بالأمان والشعور الوجداني داخل العائلة، وتوفر المدرسة المكان الأمثل لتنمية القدرة على التفكير من خلال احتكاك الأطفال فيما بينهم أثناء حدوث عملية المعرفة التي تشمل استيعاب المعارف والعلوم المقترحة وتجسيدها في تجربة مشتركة من خلال الأعمال والأنشطة المتنوعة، وقد انتقد - ديوي - طريقة امتصاص المعارف ودعا لتوظيف المعرفة وتفعيل المواد الدراسية من خلال حل المشكلات بالطرق العلمية، ووضع الأعمال المنجزة والتجارب الممارسة ضمن إطارها التاريخي والجغرافي (التاريخ والجغرافيا)، وترسيخ القيم الأخلاقية من خلال التجارب المشترك (J. DEWEY, 1983).

وفي هذا المجال، أشار الدكتور عبد اللطيف حسين فرج في كتابه حول التعليم في الوطن العربي ما قبل وما بعد العولمة، إلى أهمية الدمج بين الإعداد النظري والممارسة التطبيقية للمعارف لتحضير الأطفال منذ سن مبكرة للمساهمة العلمية والاجتماعية من خلال تسويق إنتاج التلاميذ وإشراكهم في تحمل المسؤوليات ومواجهة المشاكل والسعي لحلها بالطرق العلمية والعملية(عبد اللطيف حسين فرج، 2008).

وفي بحثه حول تبني النظرة التربوية الحديثة في الجزائر، يعتبر - جمعة بن سالم - أن عملية التعلم تفاعلية، تبنى من خلالها المعارف عن طريق المساهمة والنشاط والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال داخل المدرسة، وهو ما يطبقه المتعلم في تربية المشروع التي تجعل من القسم مكانا حيويا مفتوح على الوسط الخارجي بالمساهمة في حل مشكلات الواقع المعاش، وإعادة بناء التجربة الاجتماعية المشتركة ويصبح دور المعلم في هذا النموذج للتربية الحديثة، وفق "ميشيل ماندير" هو تنشيط الفضول والحاجة للمعرفة من خلال طرح المشكلات (العفوية أو المصطنعة لحاجة الدرس)، وإحداث التوتر لتحرير الدوافع المثيرة للحاجة، وبالتالي للاهتمام (ميشيل ماندير، 2003).

في نهاية المرحلة الابتدائية من التعليم (تقريبا في سن العاشرة أو الحادية عشرة) يشرع الطفل في بناء أولى مخططاته الذهنية (التي ستشكل مجموعة استعداداته في فترة لاحقة)، ويكتسب قدرات جسدية وذهنية تمكنه من التكيف مع المجتمع المدرسي، وتقاسم وقت أكبر مع زملائه من نفس السن كما يتمكن من التعبير عن أفكاره وآراءه حول معلمه وزملائه، وحول المواد الدراسية بعفوية تامة، ويصف بدقة كل ما يلاحظه أو يراه (القسم، الساحة، المعلم، المدير) فتتشأ جماعات الرفاق في هذه المرحلة، والتي تخضع لأسس الجماعة لدى - لوبون - حيث يتعلم الأطفال من خلال محاكاتهم وتقليدهم لبعضهم البعض والمشاركة في أنشطة مختلفة داخل المدرسة، (تربوية، ثقافية، رياضية، ترفيهية)، وقد أشارت مدرسة - ديوي - في هذا المجال، إلى أهمية الإنجاز الجماعي المشترك في تنمية التفكير والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال، والذي دعمته اتجاهات المناهج التربوية الحديثة (برنامج CORT للتفكير، التعليم التعاوني طريقة المشروع، اليد في العجينة) التي تسعى لجعل البيئة المدرسية أكثر إثارة لاهتمام الأطفال من خلال تفعيل المواد الدراسية بخلق الفضاءات العملية للممارسة العلمية والاجتماعية داخل المدرسة (فؤاد خليل، 2008).

ومن خلال كل ما سبق حاولنا في الدراسة الحالية ان نلقي نظرة سوسيولوجية على المجتمع المدرسي بالتركيز على اهتمامات الاطفال فيما يتعلق بالمواد الدراسية والعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة في ضل المنهج الدراسي التقليدي وهذا من

خلال طرح التساؤلات التالية: هل يؤثر المنهج الدراسي التقليدي سلبا على الاطفال؟ هل تراكم المواد الدراسية يؤثر سلبا على تفكير الاطفال؟ هل القسم التقليدي يؤدي الى نقص الاهتمام لدى الاطفال؟ هل القسم التقليدي لا يسمح بتطوير العلاقات الاجتماعية بن الاطفال؟

ومن خلال تساؤلات البحث السابقة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:
-الفرضية العامة:

❖ المنهج الدراسي التقليدي له أثر سلبي على الأطفال
-الفرضيات الجزئية:

- ❖ تراكم المواد الدراسية يؤثر سلبا على تفكير الأطفال .
- ❖ القسم التقليدي يؤدي إلى نقص الاهتمام لدى الأطفال .
- ❖ القسم التقليدي لا يسمح بتطوير العلاقات الاجتماعية بين الأطفال.

2.تحديد المفاهيم

1.2.مرحلة الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة أولى مراحل النمو التي يتحقق من خلالها النضج العقلي والجسدي من خلال إدراك الواقع عن طريق الحواس والتكيف التدريجي بالتفاعل مع الوسط الفيزيقي والبيولوجي والاجتماع ونهتم في هذه الدراسة بمرحلة الطفولة المتأخرة التي توافق نهاية المرحلة الدراسية الابتدائية، والتي تتميز بالخصائص التالية: النمو الجسمي، تزايد النمو العقلي والعضلي، استئالة الأطراف، استمرار ظهور الأسنان الدائمة، زيادة الطول والوزن، النمو الحسي والحركي، النمو الإدراك الحسي، دقة السمع والبصر، التوافق الحركي، السيطرة على الكتابة، زيادة النشاط الحركي، النمو العقلي، نمو الذكاء، نمو التفكير المجرد

زيادة الانتباه وتكوين المفاهيم، النمو الانفعالي، التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية (التمتمة بالألفاظ)

الاستغراق في أحلام اليقظة، النمو الاجتماعي، التطبيع الاجتماعي، زيادة تأثير جماعات الرفاق، نمو الشعور بالمسؤولية والاستقلالية. (جيف سبرينج، 2000).

2.2. العام الدراسي:

العام الدراسي الذي يوافق الفصول الدراسية الثلاثة المقررة من طرف المؤسسة التربوية، وتشمل على الفصل الأول من شهر سبتمبر لغاية شهر ديسمبر وينتهي بعطلة الشتاء، والفصل الثاني من شهر جانفي لغاية شهر مارس وينتهي بعطلة الربيع، والفصل الثالث من شهر أفريل لغاية شهر جوان وينتهي بعطلة الصيف. (عبد الرحمن عبد السلام جامل، 2000) .

3.2. المدرسة:

يعرفها أ.د. مجدي عزيز إبراهيم بكونها "مؤسسة تربوية تعليمية، قد تكون حكومية أو خاصة وتهدف إعداد التلاميذ علميا واجتماعيا وأخلاقيا ، وتعمل على مساعدتهم في مواجهة ظروف الحياة ومتطلباتها حاليا ومستقبلا" (مجدي عزيز إبراهيم، 2009).

كما يعرفها "ديوي" على "أنها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة، حيث أنه مع تطور الحضارة اتسعت المسافة بين قدرات الشباب واهتمامات الراشدين، فالمدرسة تشكل محيط بسيط يتم فيه تلقين الصفات البسيطة الأساسية التي تنشط الفعل لدى الأفراد، واستعمال هذه الصفات لاحقا كمرجع لفهم العمليات المعقدة". (J. DEWEY, 1983).

4.2. المرحلة الدراسية الابتدائية:

تمثل المرحلة الأولى من التعليم الإجباري في كل الدول، والذي يشمل على أقسام تحضيرية لأطفال سن الخامسة، وأقسام دراسية للطور القاعدي (من سن السادسة إلى سن التاسعة)، ويجرى في نهاية السنة الدراسية الخامسة أو السادسة امتحان لنيل الشهادة الابتدائية .

5.2. العلاقات الاجتماعية:

يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات الاجتماعية باعتبارها الخلية البنائية للنسيج الاجتماعي، ويلخص "ج. باجوا" الإسهامات النظرية المختلفة في علم الاجتماع لمفهوم العلاقات الاجتماعية من خلال تعريف شامل، حيث تحمل كل علاقة اجتماعية بنية للمعنى (أي غاية التضامن وغاية التبادل) وبنية للرقابة الاجتماعية

(نمط الرقابة الاجتماعية ونمط إعادة إنتاج اللامساواة)، وتحرك كل علاقة اجتماعية أربعة مركبات أساسية وهي، علاقة التبادل التي تعتبر بمثابة استراتيجيات الفاعلين كأفراد أو كجماعات، أين يحاولون من خلالها الاستحواذ والسيطرة على الغايات ونمط إعادة إنتاج اللامساواة، وعلاقة التضامن التي تمثل مجموعات متماسكة من السلوك يحركها أفراد الفئة الاجتماعية لأجل بناء علاقة تضامن فيما بينهم يحددون من خلالها هوية اندماجهم في الجماعة، وأداء الرقابة على كل عضو فيها، والرقابة الاجتماعية التي تفرض اندماج الأفراد في الجماعة وتحديد وضعياتهم، وبنية المعنى التي تعرف بكونها غايات ورهانات العلاقات الاجتماعية تربطها علاقة تأثير متبادل باستراتيجيات التضامن والتبادل وتشكل نتاج ظرفي و مؤقت للفعل. (G.BAJOIT , 1992).

6.2.الاهتمام:

يمنح "بورديو" تعريفا اجتماعيا للاهتمام باعتباره نتاج الاستثمار في الحقوق المختلفة والذي يعمل على تشكيل الاستعدادات، ويعرف الاستعداد بكونه البنية الاجتماعية لذاتية الفرد والتي تتشكل في مرحلة التجارب الأولى (الاستعداد الأولي)، ومرحلة الرشد (الاستعداد الثانوي)، ويمثل الطريقة التي تطبع بها البنى الاجتماعية في أذهاننا وأجسادنا عن طريق استيعاب العالم الخارجي، أما العلاقة بين الاستعداد والاهتمام، فهي لا تخضع لعلاقة خطية (سبب - نتيجة) بل هي شبيهة بإشكالية المادة والإشعاع في الفيزياء الذرية، حيث أن حدوث أحدهما يدل على حدوث الآخر في الوقت ذاته (CORCUFF , 1995)

7.2.التعريف الاجرائي لمتغير العلاقات الاجتماعية:

نقصد بالعلاقات الاجتماعية في الدراسة الحالية مجموع العلاقات التي تنشأ بين اطفال السنة الخامسة ابتدائي البالغ عددهم في دراستنا (101) تلميذ موزعين على مدرستين مدرسة محمد زكال ومناحي1، ويخضع تقدير هذه العلاقات في دراستنا الى طبيعة وبنية وكثافة علاقات الاختيار وتشكيل جماعة الرفاق وعلاقات الرفض والتنافر بين افراد هذه العينة داخل المدرسة وداخل القسم التقليدي في علاقتهم مع المدير والمعلمين وبينهم، والممثلة في دراستنا في ايجابيات افراد العينة على استبيان الاختبار

السوسيومتري الممثل بالمصفوفات والكتل البيانية والرسوم البيانية المشكلة من خلال الاستعانة برنامج قياس الشبكات الاجتماعية (USINET).

8.2. المنهج الدراسي التقليدي:

يعرف المنهج بشكله التقليدي بأنه مجموعة نظامية من الدروس الأكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقل من الحقول الدراسية، وفي مفهومه التقدمي يمثل جميع المؤثرات التربوية التي تؤثر على التلاميذ في جميع المراحل التعليمية بقصد تنميتهم من جميع النواحي العقلية والاجتماعية (عبد اللطيف حسين فرج، 2008). ويشمل المنهج التقليدي على المواد الدراسية (المنفصلة، المترابط، المجالات الواسعة)، ويعرف أيضا بالمنهج المدرسي الذي يهدف إلى إتقان وحفظ المادة الدراسية التي ترتب وتعرض بالتدرج من السهل نحو الصعب، ويقسم اليوم المدرسي إلى حصص لكل مادة دراسية كما يركز على نقل المعلومات والمعارف السابقة بشكل متراكم، كما يولي أهمية كبرى للتعليم الذهني بوصفه قوة قادرة لوحدها على التربية والتوجيه، ويعتمد على الإلقاء والتسميع .

9.2. المواد الدراسية:

ينقسم اليوم المدرسي إلى حصص لكل مادة دراسية ويركز على التعليم الذهني بوصفه قوة قادرة لوحدها على التربية والتوجيه، كما يدعو لتدريب العقل على بعض المواد أكثر من الأخرى لتحقيق التقدم الفكري. وتتمثل المواد الدراسية للمرحلة الابتدائية في مجموعة من المواد العلمية والاجتماعية التي تشمل: الرياضيات واللغة والتكنولوجيا، إلى جانب التربية الدينية والأخلاقية والتربية المدنية والتاريخ والجغرافيا، تقدم المواد الدراسية منفصلة لكل مادة كتابها وامتحانها وتوزع على مراحل وسنوات دراسية ويشترط النجاح فيها في آخر السنة. ترتب موضوعاتها من البسيط إلى المركب، من السهل إلى الصعب، من الجزء إلى الكل، الماضي إلى الحاضر، ومن خصائصها، اعتماد الكتاب المدرسي الذي يشمل المعلومات الضرورية، الدور الرئيسي للمعلم في توصيل وشرح المعلومات، التركيز على الخبرات غير المباشرة، والاهتمام بالجانب المعرفي وإهمال الخبرة المباشرة في عملية التربية .

10.2. القسم التقليدي:

يمثل القسم التقليدي أقدم شكل من أشكال التلقين والتعلم يلتقي فيه المعلم وتلاميذه وجها لوجه في مكان مخصص أو داخل قاعة مهينة لعملية تلقي واستيعاب المعرفة ويعتبر المعلم بمثابة العنصر الأساسي في عملية نقل المعرفة والخبرات التي تعتمد أساسا على الحفظ والاستظهار (GAUTHIER , 1993) .

11.2.. المناهج التربوية الحديثة:

يمثل المنهج بشكله الحديث " مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها بداخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل"(مجدي عزيز ابراهيم، 2009) .

يقوم بناء المنهج الحديث على الأسس التالية: التركيز على حاجيات المجتمع وثقافته ومطالبه في بناء المنهج، التركيز على المتعلم والاهتمام بقدراته وميوله وخبراته، التركيز على المعرفة وطرق تنظيمها وتجديدها وعرضها على المتعلمين، التركيز على إثارة اهتمام الأطفال ودفعهم لتجريب الأشياء والمواقف وحل المشكلات واستنتاج المعرفة، وتقوم على احترام شخصية المتعلم وتمييزها.

12.2. التعريف الاجرائي لمتغير المنهج الدراسي التقليدي:

يقصد بالمنهج الدراسي التقليدي في دراستنا، دراسة وملاحظة طريقة التعليم المعتمدة داخل القسم التقليدي لدى عينة مكونة من (101) تلميذ في قسم السنة الخامسة ابتدائي لكل من مدرستي محمد زكال ومناحي،1 التي يلتقي فيها الاطفال مباشرة وجها لوجه مع معلمهم لتلقي دروس ومعارف في مجموعة من المواد الدراسية البالغة عددها عشر مواد متمثلة في الرياضيات، التكنولوجيا التربوية المدنية، التربية الاسلامية، اللغة العربية، اللغة الفرنسية، التاريخ، الجغرافيا، الاشغال اليدوية والمحفوظات والرياضة البدنية التي لا تخضع للتقييم، ويظهر تفضيل وتدرج صعوبة والنتائج المتحصلة لدى افراد العينة على هذه المواد في دراستنا من خلال اجابات الاطفال على الاستبيان المرفق بمقابلات والمطبق في دراستنا.

3. الإجراءات المنهجية:

1.3: المنهج المتبع:

لقد استعملنا في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الملائم لمثل هذه الدراسات الاستكشافية من خلال استطلاعنا على واقع الدراسة الذي مكنتنا من صياغة مشكلة البحث وتوضيح مفاهيم الدراسة وطرق جمع البيانات.

2.3: الدراسة الاستطلاعية:

قمنا في المرحلة الاستطلاعية للبحث بتوزيع استمارات على (30) معلمة ومعلم موزعين عبر (5) مدارس ابتدائية، بالإضافة إلى استجواب مدراءها وحصلنا على الملاحظات التالية :

- يهتم المعلمون بضرورة انجاز الدراسات والأبحاث حول الوسط التربوي .
- يولون أهمية كبيرة لمناهج التعليم، ونوعية المعارف المكتسبة، ويرون أن أحسن طريقة لتعليم الطفل تتمثل في إثارة اهتمامه وحببه لتحصيل العلوم والمعارف.
- يهتم الأطفال كثيرا بالرياضيات، واللغة والعلوم، والترفيه التي تساعدهم على تنمية فكرهم للتكيف بشكل أفضل مع الواقع.
- يقيم التلميذ حسب درجة اهتمامه وفضوله، أو إهماله ولامبالاته تجاه تحصيل المعارف، ويتوقف ذلك على الوسط العائلي للطفل وعلى مدى ملائمة البرنامج لحاجيات الطفل وطموحاته.
- يهتم المعلمون بحاجيات الطفل فيما يتعلق بالتربية والتعليم، ويركزون على الرياضيات واللغة والعلوم، وكذلك الترفيه .
- وللتعرف على آراء الأطفال حول المدرسة، أجرينا مقابلات مع مجموعات من تلاميذ أقسام السنة الخامسة ابتدائي في بعض المدارس بمدينة بوزريعة (مدرستي ابن طولون وحفصة) وحصلنا على الاستنتاجات التالية :
- يتفق الأطفال على أن المدرسة مكان للتعلم.
- في تعريفهم للمدرسة، يجيب الأطفال أنها تمثل خصوصا المحيط: المعلمين المدير التلاميذ الأقسام الساحة.

-المواد التي يفضلها أغلبية الأطفال هي: اللغة، الرياضيات والتكنولوجيا ويعتبرونها كمواد سهلة الاستيعاب.

-المواد التي يجدها أغلبية الأطفال غامضة وصعبة هي: التربية المدنية، التاريخ الجغرافيا، وهي مواد تستلزم حفظ التواريخ وكثير من المعلومات.

-بالنسبة لبرامج التدريس، يرى الأطفال أنها طويلة، ما لا يترك لهم وقتا للمراجعة واللعب.

كانت اقتراحات الأطفال لمدرسة المستقبل أن لا يكون فيها العنف، يشاركون بحرية يكون فيها الترفيه والرياضة والأشغال، أن يكون لديهم وقتا أكبر للمراجعة واللعب وأن يتخلصوا من خوفهم من الامتحانات.

3.3. عينة البحث وكيفية اختيارها:

لقد قمنا بختيار عينة البحث عن طريق عينة الحصة وهي عينة أمبريقية غير احتمالية تستخدم بكثرة في حالة مجتمع متجانس، وتعتمد على تقرير حصة أو نسبة لكل مجموعة من المجتمع المدروس شرط أن تكون موزعة بنفس الحصص أو النسب في المجتمع الكلي .

ويتكون المجتمع الاصلي لعينة دراستنا من إجمالي تلاميذ السنة الخامسة لمديريات التربية بولاية الجزائر البالغ عددهم: (47973) منهم (22896) اناث بنسبة (47.7%)، وذكور (25077) بنسبة (52.2%). (المصدر: وزارة التربية الوطنية (2009).

وشملت عينة دراستنا عدد تلاميذ السنة الخامسة على مستوى مديرية التربية لوسط الجزائر: البالغ عددهم (11436) منهم (5628) اناث بنسبة (49.2 %) و(5808) ذكور بنسبة (50.8%).

المصدر : مديرية التربية لوسط الجزائر (2009) .

ولقد طبقنا دراستنا على (101) تلميذ من السنة الخامسة موزعين عبر مدرستين ابتدائيتين لمديرية التربية لوسط الجزائر منهم: 48 اناث بنسبة (47.5%)، (53) ذكور بنسبة (52.5%).

ولقد اخذنا من مدرسة محمد زكال : (52 تلميذ) منهم (25) ذكور و(27) اناث.

مدرسة مناني 1: (49 تلميذ) منهم (28) ذكور و(21) اناث

لقد تمت عملية جمع البيانات في الفترة الممتدة ما بين شهري مارس وماي لسنة (2009)، أي الفصل الثالث من السنة الدراسية (2008 - 2009) لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي .

4.3. ادوات جمع البيانات:

تتمثل ادوات جمع البيانات فيما يلي:

استمارة المقابلة: وهي قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة يجيب عليها المبحوثين عن طريق المقابلة وجها لوجه، ولقد اجريت المقابلة داخل المدارس المشكلة لعينة البحث (مدرسة محمد زكال ومدرسة مناني 1، حيث استغرقت كل مقابلة ما بين 20 و30) دقيقة مع كل تلميذ على انفراد .

الاختبار السوسيومتري: وهي طريقة ابتكرها ج. مورينو لقياس العلاقات بين الأفراد ثم طورت من قبل جماعة "هارفاد" بتكييف نظرية الأشكال البيانية للدراسات الاجتماعية، ويستخدم الاختبار السوسيومتري للكشف عن علاقات الانجذاب والتنافر داخل جماعة معينة، وتقاس فيها العلاقات الاجتماعية من حيث قوتها وكثافتها، حيث يطلب من كل عضو في الجماعة اختيار الأعضاء الآخرين الذين يود مشاركتهم في انجاز نشاط معين ويكتب أسماء الأعضاء المختارين وأسماء الأعضاء المرفوضين، ويختار قائدا للجماعة لتفسير أداء النشاط .

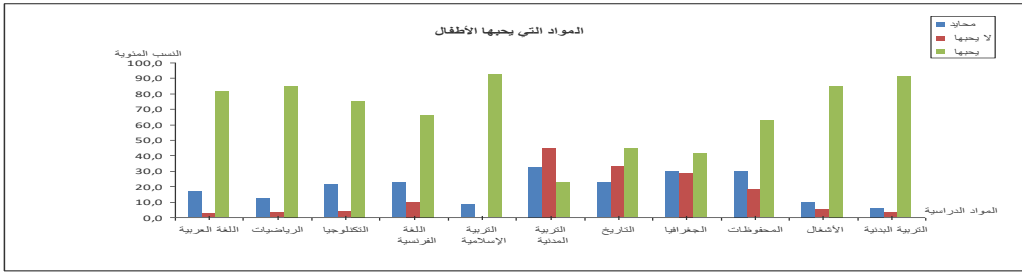
5.3. أدوات تحليل البيانات:

-تمثيل الأشكال البيانية: وهي تقنية بحث حديثة لعرض بيانات الاختبار السوسيومتري، تستعمل فيها أدوات التحليل البنوي للشبكات الاجتماعية، والتي أسهم في إثرائها جماعة هارفارد (هاريسون وايت، مارك غرانوفتر، رونالد بورت وزملاؤهم)، ولأجل وصف وتحليل المعطيات، استعملنا برنامج الإعلام الآلي لقياس وتحليل الشبكات الاجتماعية، برنامج (UCINET)، لتسهيل عملية القياس للعلاقات الاجتماعية باستعمال أدوات مختلفة (الأشكال البيانية أو السوسيوغرام الكتل البيانية، المصفوفات، كثافة العلاقات، ...) .

6.3. عرض ومناقشة النتائج:

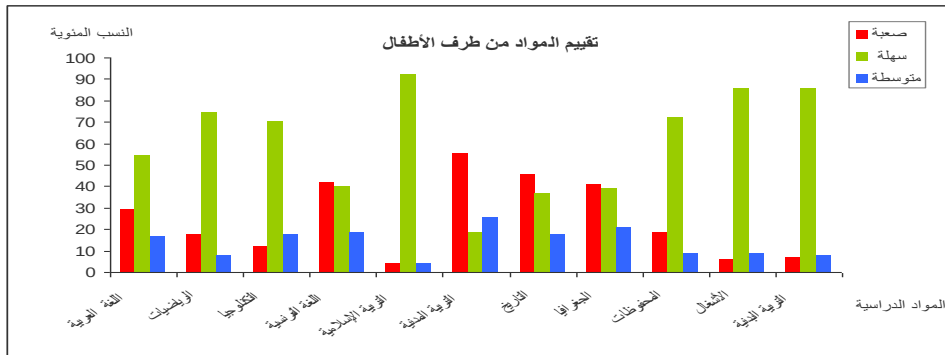
1.6.3. عرض نتائج اختبار الفرضية الاولى:(تراكم المواد الدراسية يؤثر سلبا على تفكير الاطفال).

تم اختبار هذه الفرضية عن طريق ادوات القياس من خلال معرفة المواد الدراسية التي يفضلها الاطفال وترتيبها حسب درجة صعوبتها والعلامات المتحصل فيها.



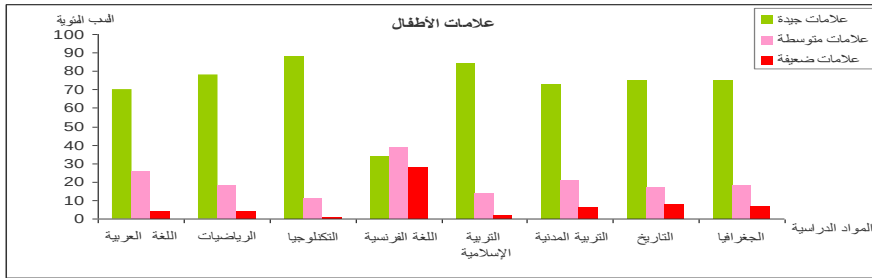
الشكل رقم (1): المواد الدراسية التي يفضلها الاطفال

حسب الشكل رقم (1) تأتي مواد التربية الإسلامية والبدنية والرياضيات والاشغال واللغة العربية على التوالي في المراتب الأولى تفضيلا بنسب عالية من خلال اجابات الاطفال بعبارة (احبها)، بينما تأتي في المرتبة الثانية تفضيلا لدى الاطفال مواد التكنولوجيا واللغة الفرنسية والمحفوظات وتظهر في نسب متوسطة انحصرت اجابات الاطفال عليها بعبارة "احبها" بنسب ما بين (62% الى 75%)، في حين وضع الاطفال مواد التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية في اخر التصنيف وهذا يظهر في نسب ضعيفة اقل من (50%) لاسيما مادة التربية المدنية التي صنفت في اخر الترتيب بنسبة (22%) اضافة للتربية البدنية والاشغال التي يحبها الاطفال.



الشكل رقم (2): تقييم الاطفال للمواد الدراسية حسب درجة صعوبتها و سهولتها

من خلال الشكل السابق، يظهر ان الاطفال قد صنفوا ا في المراتب الاولى خمس مواد تتفاوت حسب رايهم صعوبتها وهي على التوالي مواد التربية المدنية والتاريخ والجغرافيا واللغة العربية، وهذا بإجابتهم بعبارة (صعبة) بنسب تتراوح ما بين (8% الى 55%)، في حين تأتي مواد المحفوظات والرياضيات والتكنولوجيا في المرتبة الثانية حسب صعوبتها لدى الاطفال، اما المواد التي يرونها الاطفال اقل صعوبة وسهلة الاستيعاب فتشمل مواد التربية البدنية والاشغال والتربية الاسلامية



الشكل رقم(3): تقييم علامات الاطفال في المواد الدراسية

-باستثناء الأشغال والتربية البدنية اللتان لا تخضعان للتقييم، نلاحظ ان المواد التي يحصل فيها الأطفال على علامات جيدة التي تأتي في المراتب الاولى نجد مواد التكنولوجيا والتربية الاسلامية بنسب تنحصر ما بين (84% الى 88%) في حين تأتي في المرتبة الثانية مواد الرياضيات والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية واللغة العربية وهذا بنسب تنحصر ما بين (70% الى 78%) في حين عبر الاطفال بانهم يتحصلون على علامات ضعيفة في مادة اللغة الفرنسية.

-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الاولى:

من خلال عرض نتائج الفرضية الجزئية الاولى توصلنا الى ملاحظة واستنتاج ان الأطفال يقضون معظم وقتهم داخل القسم، يستمعون للمعلم ويشاركون في الأجوبة على الأسئلة المطروحة، وقد لاحظنا أنهم يهتمون كثيرا بالأنشطة الرياضية والأشغال اليدوية، أما بالنسبة للمواد الدراسية فيهتمون كثيرا بالرياضيات والتكنولوجيا ويجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية والفرنسية، والمواد الاجتماعية المتمثلة في التربية المدنية، التاريخ، الجغرافيا، كما يسعون لتنمية وتوسيع آفاق فكرهم من خلال المواد التي تتطلب ترويضاً عقلياً متواصلاً من خلال ممارسة اللغة والرياضيات والتكنولوجيا.

ولقد يعكس اجابات الاطفال على ترتيبهم للمواد حسب صعوبتها شعورهم بالأرق الذي يسببه الإرهاق النفسي والجسدي والروتين في السعي من اجل مراجعة كل هذا الكم من المواد المتدرجة في الصعوبة مما يجعلهم يفكرون في بذل مجهود فكري اكثر للحصول على نتائج جيدة وهذا ما اظهرته نتائج اجاباتهم حول العلامات المتحصل اليها في جميع المواد اين تبين ان اغلبية الاطفال تحصلوا على علامات جيدة في مختلف المواد بالرغم من كثرتها وتعددتها وصعوبتها مما يجعل تراكم هذه المواد تؤثر على تفكير الطفل وما ينجم عنه على المدى الطويل الاكتئاب، العدوانية العنف، إلخ... . مما يجعلنا نقول ان تراكم المواد الدراسية يؤثر سلبا على تفكير الطفل.

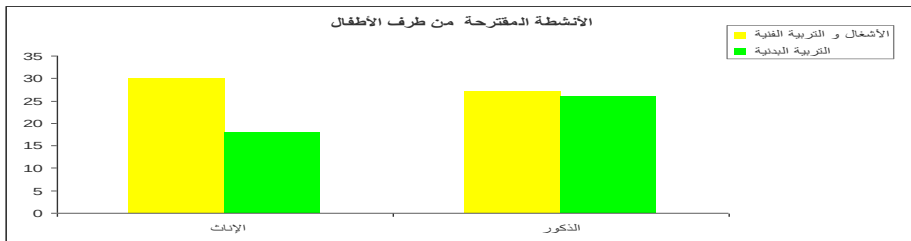
2.6.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:(القسم التقليدي يؤدي الى نقص الاهتمام لدى الاطفال:

تم اختبار هذه الفرضية بواسطة الادوات القياس السابقة المستعملة من خلال البحث عن طبيعة علاقات الاطفال داخل المدرسة مع المدير والمعلمين، الانشطة المقترحة من طرف الاطفال، علاقات الأطفال داخل المدرسة والمدرسة التي يحلم بها الطفل:

ما لا يحبه الأطفال في المعلمين		ما يحب الأطفال في المعلمين		
الضرب		التدريس الجيد و المناقشة		
%	ت	%	ت	
11.88	12	42,6	43	الذكور
9.90	10	35,6	36	الإناث
21.78	22	78.21	79	المجموع

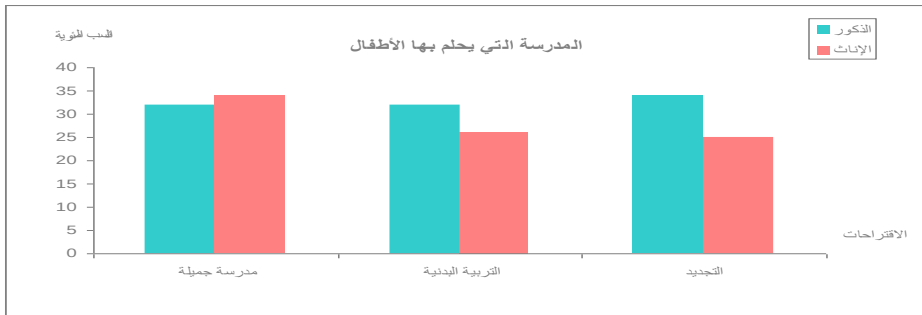
جدول رقم(1):علاقات الاطفال مع المعلمين و لمدير

يظهر من خلال الجدول رقم (1) أن اغلبية الاطفال عبروا عن رايبهم المتمثل في تفضيلهم وحبهم للمعلم الذي يكثر المناقشة والحوار أثناء الدرس لأجل استيعاب الدرس كما عبر ما يمثل (21.78%) من الاطفال عن كرههم للمعلم الذي يستعمل اسلوب الضرب داخل القسم .



الشكل رقم (4): الانشطة المقترحة من طرف الاطفال

نلاحظ ان كل الأطفال عبروا عن حاجتهم ورغبتهم في المشاركة في نشاط جماعي وقد اختاروا المشاركة في منافسة رياضية أو القيام بأشغال يدوية وفنية.



الشكل رقم (4): المدرسة التي يحلم بها الطفل

يظهر لنا الشكل رقم (4) اهتمامات الأطفال بمدرسة المستقبل التي يفضلونها مدرسة جميلة، من خلال تجديد الأقسام وتجهيزها بالمعدات وتوسيع الفضاءات وممارسة الأنشطة المختلفة .

-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

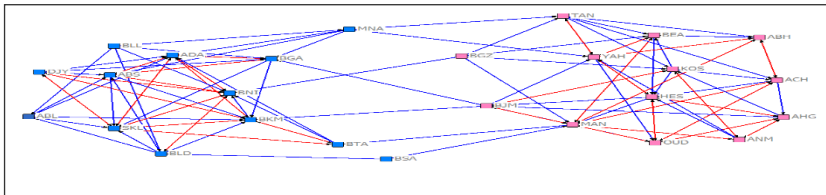
يولي الاطفال الاهتمام للاماكن التي يقضون فيها وقتهم: القسم والساحة، مكتب المدير، وهي أماكن لعلاقات الدراسة وعلاقات اللعب وعلاقات التأديب . تأخذ العلاقات الاجتماعية اتجاهها واحدا، ولقد لاحظنا ان القسم التقليدي يؤدي الى نقص الاهتمام لدى الاطفال بسبب نقص عملية التفاعل لغياب المرافق التي تثير الاهتمام، لهذا اقترح الأطفال تجديد المدرسة لجعلها أكثر إثارة لاهتماماتهم بتجهيزها بالمعدات اللازمة وتوسيع الفضاءات لممارسة الأنشطة المختلفة وتكييفها وفق احتياجاتهم النفسية والاجتماعية (التذوق الفني والجمالي، ممارسة الرياضة والأشغال، المشاركة في انجاز المشاريع.

3.6.3. عرض و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:(القسم التقليدي لا يسمح

بتطوير العلاقات الاجتماعية بين الأطفال).

لاختبار الفرضية الجزئية الثالثة اخترنا قسما من بين الاقسام مدرسة محمد زكال وطلبنا من الأطفال تشكيل جماعات للمشاركة في الأنشطة المختارة من طرفهم من اجل دراسة وملاحظة درجة بنية علاقات الاختيار وتشكيل جماعات الرفاق وعلاقات الرفض والتنافر بين الاطفال، لغرض وصف وتحليل بنية العلاقات الاجتماعية بين

الأطفال داخل المدرسة، قمنا باستعمال الأدوات والتقنيات المنهجية المتوفرة في علم اجتماع الشبكات الاجتماعية، ولقد أخذنا قسم يتكون من (27) طفل، فيه (14) ذكور و(13) اناث وقمنا بترميزهم كما يلي: جماعة الإناث: TAN- BGZ- ANM- YAH- وجماعة الذكور : AHG- KOS- BJM- BEA HES- ABH- OUD- ACH- MAN BLL- BLD- ABL- BGA- DJY- SKL- BTA- BKM- BSA ADA- MNA- BLD- ABS، ولدراسة بنية العلاقات (الاختيار والرفض احتمالات الاختيار والرفض، القيادة ورفض القيادة)، قمنا بإنجاز مصفوفات ثنائية لكل نوع من العلاقات، وتم التعبير عن وجود العلاقة ب 1 وعدم وجودها ب 0، ولقد حصلنا على النتائج التالية باستعمال برنامج UCINET .



الشكل رقم (5): توزيع علاقات الاختيار للأطفال داخل القسم

الإناث

الذكور

يلاحظ على الشكل البياني انه مترابط (لا يوجد أفراد منعزلين) وقد ظهرت جماعة الذكور وجماعة الإناث، وهما الجماعتين الأساسيتين اللتين تتوقف عليهما علاقات الاختيار والرفض والقيادة، وتظهر علاقات الاختيار المتبادلة داخل كل جماعة بينما تنتشر علاقات الاختيار أحادية الاتجاه داخل وبين الجماعتين (الذكور والإناث)، وبعد حساب كثافة علاقات الاختيار المتبادلة بين الأطفال، وجدنا انه من بين 650 علاقة ممكنة، تحققت 123، أي بنسبة 18.9%، وهي كثافة ضعيفة تدل على انعزال الأطفال عن بعضهم البعض داخل القسم، مما لا يترك مجالا للتفاعل فيما بينهم عدا الأوقات الضائعة من الدرس، أو خارج القسم أثناء فترة الاستراحة .



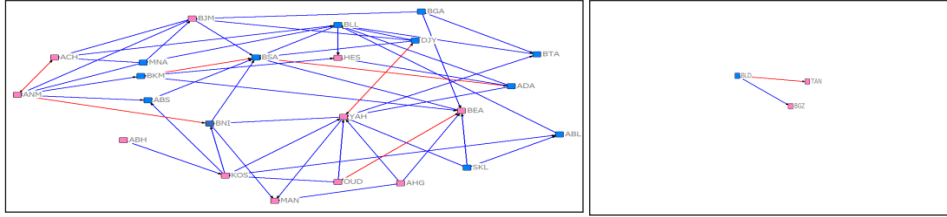
إناث

ذكور

- العلاقات المتبادلة (الخط باللون الاحمر)

الشكل رقم (6): تشكيل جمعات الرفاق لدى الاطفال

يمثل الشكل رقم (6) مجموع الثلاثيات المتشكلة داخل جماعات الأطفال، والتي تدل على درجة الكثافة داخل كل جماعة (الإناث والذكور)، من بين 9 جماعات استنتجنا وجود جماعات الرفاق، خصوصا لدى الذكور، مما يدل على قوة العلاقات التي ينشئها الأطفال داخل المدرسة.



الشكل (8)

الشكل (7):

مصفوفة الكتل النموذجية البيانية لعلاقات الرفض .

تتألف الكتلة 1 (الشكل 8) من 3 أفراد متنافرين : BGZ،TAN، وبعد حساب نسبة العلاقات التنافرية فيما بينهم قدرت ب (50%). ولاحظنا أن أعضاء هذه الكتلة وجهوا أكبر عدد ممكن من علاقات الرفض (TAN، BLD)، أو تلقوها (BGZ)، أما الكتلة 2 (الشكل 7-) يشكلها باقي الأفراد، تتسم بكثافة العلاقات التنافرية، بينهم كما ظهرت علاقات الرفض كثيفة في الجماعات صغيرة الحجم.

-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

استنتجنا من خلال عرض النتائج، يحدث التقارب أو التنافر بين الأطفال داخل المدرسة حسب الاهتمامات أو الميول المشتركة التي تنشأ من الممارسة الجماعية للمعرفة والأنشطة المختلفة عن طريق الاستيعاب والتقليد والمحاكاة داخل المدرسة أو خارجها، وأن كل جماعة متشكلة ترفض الجماعة الأخرى كمنافسة لها، كما ان العلاقات تأخذ شكل توزيع التلاميذ داخل القسم، وتقتصر على لحظات اللعب في الساحة، أو الأوقات الضائعة من الدرس داخل القسم بين الأطفال المنتمين إلى نفس الجنس (الذكور والإناث)، كما تميل الإناث لتأسيس جماعات متماسكة كبيرة الحجم، حيث نسبة الكثافة ضعيفة، بينما ينشئ الذكور جماعات متماسكة صغيرة الحجم ذات نسبة كثافة عالية تدل على وجود جماعات الرفاق بكثرة لذا تظهر العلاقات ضعيفة بين الجنسين، وتخضع لوسائط التأثير (مميزات الأعضاء)، ومن هنا استنتجنا ان القسم التقليدي لا يسمح بتطوير العلاقات الاجتماعية لدى الاطفال

4. خاتمة:

يعتبر التعليم ظاهرة اجتماعية منظمة وموجهة، تتم عن طريق عملية تفاعل بين المتعلم والبيئة التعليمية التي تشمل المعلمون والمدير والأقسام وكل المحيط المدرسي، ويشكل جزءا مكملًا لحياة الاطفال في التربية التقدمية .

ومن خلال الدراسة الحالية حاولنا وصف وتحليل وتفسير منطق العلاقات الاجتماعية بين اطفال المدرسة في ضل المنهج الدراسي التقليدي وهذا من خلال اجراء دراسة ميدانية تم فيها اعتماد اسلوبين في معالجة المعطيات وهي:

وصف وتفسير البيانات المتعلقة بعينة البحث باستعمال الجداول الاحصائية الملخصة، ووصف وتحليل بنية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال داخل المدرسة من خلال استعمال الاختبار السوسيومترى وتقنيات البحث في علم اجتماع الشبكات الاجتماعية من خلال محاولة لقاء نظرة سوسيولوجية على المجتمع المدرسي بالتركيز على اهتمامات الأطفال فيما يتعلق بالمواد الدراسية والعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة في ضل المنهج الدراسي التقليدي، ومن ابرز النتائج المتوصل اليها ان الاطفال يقضون معظم وقتهم في المدرسة ويولون الاهتمام اكثر لعلاقاتهم بالمعلمين وقرانهم وهم بحاجة للتفاعل فيما بينهم، توصلنا الى ان القسم في صورته التقليدية لا يوفر المجال للعمل الجماعي والتجربة المشتركة ليصبح من غير الممكن ادخال المنهج الحديث في القسم التقليدي، كما استنتجنا ان اطفال المدرسة بحاجة الى اقامة علاقات جديدة داخل القسم من خلال المشاركة وتبادل المعلومات.

وبناء على النتائج المتوصل اليها في الدراسة الحالية ومن خلال نتائج المقابلات التي اجريناه مع الاطفال قمنا بوضع جملة من الاقتراحات على النحو التالي:

- ضرورة تفعيل المواد الدراسية وتكييفها وفق اهتمامات التلاميذ (إدراج الحياة اليومية للأطفال داخل وخارج المدرسة وإعادة تجهيز القسم بشكل يسمح للتلاميذ باستغلاله كلية من خلال ديناميكية المشاركة والتعاون والمنافسة العلمية .

-التقويم الجماعي القائم على جماعات التلاميذ(روح التعاون والانضباط في تنفيذ المواد الدراسية والأنشطة المقترحة إلى جانب التقويم الفردي مع تفعيل دور المعلم في التوجيه لأجل إثارة الاهتمام المتواصل لدى الأطفال.

-تخصيص مجال لعرض انجازات الأطفال (الأشغال اليدوية، الرسوم، الاقتراحات العروض والفضاءات الوسيطة وتغيير مكان الدرس وفق الموضوع المقترح، حيث يمكن أن يكون في ركن آخر داخل المدرسة الورشة، قاعة المسرح ، الساحة،..) أو خارج المدرسة (الحديقة، المزرعة، المعمل، المستشفى الملعب البلدية) .

- فتح المدرسة على انشغالات المجتمع(البيئة، الصحة، الموارد الطبيعية، البطالة المواطنة وزيادة التقارب بين المدرسة والمؤسسات الاقتصادية من خلال حضور معارض ولقاءات أو محاولة تقليد تصاميم بعض المنتجات من طرف الأطفال (إنتاج الورق، الألعاب، الطباعة ،..) .

5. قائمة المراجع:

- 1.D. BENSALAM.(2010). "En quoi la pédagogie de projet permet-elle de donner du sens à l'enseignement du français ? .France
- 2.E.DURKHEIM.(1996).Education et Sociologie .paris: Puf, 2^{ème} éd
- 3.GAUTHIER .(1993). Recherche sociale. Québec: PUQ . 2^{ème} éd
- 4.J. DEWEY.(1931). Les écoles de demain. paris: Trad. R.DUTHIL . Flammarion .
- 5.J. DEWE.(1983).Démocratie et éducation. France :Trad. G. DELEDALLE, L'Age d'Homme.
- 6.P. CORCUFF.(1995). Les nouvelles sociologies .paris: Edition Nathan.
- 7.فؤاد خليل .(2008). المجتمع، النظام، البنية في موضوع علم الاجتماع وإشكاليته .لبنان: ، دار الفارابي. ط1
- 8.جيف سبرينج.(2000). مدارس المستقبل، ذكر في، التعلم والعالم العربي، تحديات الألفية الثالثة. الامارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ط1
- 9.ماندير، تر، د. محمد خير أحمد الفوال، د. عبد الرحمن عمر نجيب.(2003). فن التعليم الوظيفي سوريا: دار الرضا للنشر، ط 1
- 10.عبد اللطيف حسين فرج، "(2008). منهج المرحلة الابتدائية.الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.ط1
- 11.عبد الرحمن عبد السلام جامل.(2000). أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها. عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع. ط 1